

دور الجامعات وجمعيات الترجمة في إعداد المترجم

عبد الله طلال الشناق

جامعة اليرموك - الأردن -

ashunnaq1@yahoo.com

ملخص:

يلاحظ المتتبع للتطورات الجارية على ساحة الترجمة في الأردن في العقود القليلة المنصرمة فيضا من الأحداث المتوالية على صعيد حركة الترجمة. فلقد أنشأت جمعية المترجمين الأردنيين عام 1993م، وهي هيئة وطنية تضم المعنيين بحركة الترجمة، كما تأسست برامج دراسات عليا في الترجمة في كل من الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك في العقدين الأخيرين حققت نتائج محمودة بتخريجها لأفواج من المترجمين الذين خدموا حركة الترجمة الأردنية من خلال الترجمة الكتابية وترجمة المؤتمرات. وتزايد عدد شعب الترجمة في أقسام اللغات الإنجليزية وآدابها في الجامعات الأردنية والرسمية والخاصة، وشرعت بعض الجامعات بإنشاء أقسام للترجمة في كليات الآداب وكثرت الندوات والاجتماعات المتخصصة في قضايا الترجمة.

كلمات مفتاحية: ترجمة؛ مترجم؛ لغات؛ أهداف؛ تدريب؛ إعداد؛ عوامل؛ جامعات؛ جمعيات.

مقدمة

اللغة وعاء الفكر، وهي ظاهرة معقدة تتشابك فيها العوامل النفسية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية وغيرها. ويحتاج الإنسان المعاصر في كل مكان إلى المعلومات. وعلى الإنسان المعاصر الذي يبغى القوة أن يتقن اللغة التي فيها المعلومات المبتغاة. وعليه فلا بد للعربي في القرن الحادي

والعشرين من أن يكون له مقومان أساسيان يستند إليهما: أولاً، إطلاع واع على لغة واحدة معاصرة تتوفر فيها جميع مفردات ومصطلحات الحداثة والمعاصرة. وثانياً، نظام فعال يكرس فيه المعلومات العالمية ويسترجعها فور الحاجة لها. وهذا ترتيب للخاصة وليس للعامة.

يلاحظ المتتبع لحركة الترجمة في الوطن العربي هذه الأيام فيضا من النشاطات الترجمية تتجلى من خلال تزايد برامج الترجمة التي تفتتح في مؤسسات التعليم العالي وتزايد عدد الجمعيات المهنية الخاصة بالترجمين والترجمة وعقد الندوات والاجتماعات المتخصصة في قضايا الترجمة ونشر المقالات والأبحاث التي تعالج مختلف القضايا النظرية والعملية المتعلقة بالترجمة وإصدار العديد من الكتب المترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية وإحداث جوائز الترجمة بمبادرات من بعض الجامعات ووزارات التعليم العالي والبحث العلمي والثقافة والمنتديات الثقافية وغيرها. وفي هذا الصدد يقول الدكتور عدنان بدران (2004):

إن إتقان اللغة الإنجليزية، وفي عصر العولمة بالذات، قد أصبح ضرورة من ضرورات المرحلة غير إن إتقان هذه اللغة لا يعني بأي حال من الأحوال عن الترجمة إلى اللغة الأم، وذلك لاعتبارين أساسيين:

الأول: إن رفع الوعي المجتمعي والانتقال بالمجتمع بمختلف فئاته و شرائحه الاجتماعية إلى عصر العلم والعقلانية لا يتحقق إلى باللغة الوطنية، فاللغة جزء من الوعاء الثقافي للأمة.

الثاني: إن التكلفة الاقتصادية للمادة المطبوعة هي أعلى بكثير من إمكانيات القارئ العربي بسبب تدني مستوى الدخل في المنطقة والذي لا يتعدى (15%) من نظيره في الدول الصناعية.

وتتمتع الأقطار العربية بميزة لا تتمتع بها الكثير من المناطق الإقليمية وهي وحدة اللغة بين (22) دولة. إلا أن هذه الميزة لم تستثمر حتى الآن.

ومما هو جدير بالذكر أن الفجوة الحضارية الثقافية بين الغرب والشرق تزداد اتساعاً هذه الأيام، إذ أن معظم أشكال العلوم والمعرفة يتم إنتاجها في الغرب الذي يملك وسائل التقنية والاتصال، مما يجعل معظم دول الشرق مستقبلية ومستهلكة لهذا الإنتاج، مما يحتم على معظم دول الشرق ومنها الدول العربية مضاعفة جهودها وتطوير وسائل نقل المعرفة لمواكبة ما يجري في الغرب بأسرع ما يمكن، فالذي يملك المعرفة ويمتلك المعلومات يمتلك السيطرة والهيمنة، وكما يقولون فإن "المعرفة قوة".

وهذا ما يبرز الحاجة المتزايدة للترجمة في منطقتنا العربية ونقلها من الوسطين الأكاديمي والثقافي إلى مختلف الأوساط الإعلامية والسياسية وخلافها. ولا بد أيضاً من استثمار التقنيات الحاسوبية لتحقيق خطوات بارزة في مجال الترجمة الآلية من اللغات الغربية إلى العربية وبالعكس، فالعالم العربي لا يزال يعتمد إلى حد كبير على جهود فردية عشوائية بعيدة عن المؤسسة.

والجدل الذي يثار من حين لآخر بين علماء اللغة وأساتذة نظريات الترجمة يتمحور حول صعوبة الترجمة بين اللغات. ويذهب معظم علماء اللسانيات والترجمة المعاصرين من أمثال "نعوم تشومسكي" و"يوجين نايدا" و"بيتر نيومارك" وخلافهم إلى أن ما يقال في لغة ما يمكن أن يقال في لغات أخرى بغض النظر عن التشابه والاختلاف بين تلك اللغات

ومما يجب أخذه بالاعتبار هو أن الاختلاف بين اللغات لا ينحصر في المفردات والقواعد والتراكيب الصوتية والصرفية والمعجمية، بل يتعدى

ذلك إلى المكونات الثقافية والدلالية المترامية لكل لغة من تلك اللغات، فالمفردات مثلا في لغة ما لها ذاكرة تاريخية ووجدانية، واكتسابها يعني استحضارها ذهنيا ووجدانيا. إلا أن لكل لغة مضمونها الثقافي وأساليبها المتنوعة ومبادئها وخبراتها الثقافية وأصولها الذهنية والوجدانية المشتركة. وهذا ما يجعل الترجمة الأمنية الكاملة ممكنة حيناً وغير ممكنة أحياناً.

يتبين مما سبق أنه لا يكفي أن يكون المترجم ضليعا بقواعد وتراكيب ومفردات لغتين حتى يترجم من وإلى إحداها، بل لا بد له من المعرفة والإطلاع على البعد الحضاري لكل لغة كأداة تواصل إنساني تضطلع بدور هام هو حفظ ونقل خبرات الشعوب وثقافتهم ضمن أطر إدراكية مخترنة في الذاكرة الاجتماعية والثقافية لكل شعب الشعوب.

وقبول أو رفض أو تعديل الأنماط التعبيرية الواردة في نص ما يعتمد على الأطر الإدراكية والأنماط الثقافية التي يتمثلها كل من المترجم والقارئ الناطق باللغة المترجم إليها. وفي هذا المجال يقول (1987 Komissarov): إن قبول القارئ للنص المترجم يعتمد - إلى حد بعيد - على مدى التوافق بين أنماط التعبير ضمن الأطر الإدراكية المخترنة في الذاكرة الاجتماعية والثقافية للقارئ الناطق باللغة المترجم إليها. وعليه فإن التعامل مع النص قد لا يكون بالضرورة عملية محايدة في جميع الأحوال.

فالنص ليس مجرد تراكيب لغوية بل عناصر سياقية وأنماط ثقافية وأطر إدراكية مخترنة في ذاكرة المجتمع اللغوي، وأن على المترجم أن يعي تلك العناصر إذا ما أراد أن تكون ترجمته صادقة ومؤثرة .

وفي هذا الصدد، يقول شحادة الخوري (الفيصل 1996: 270):

الحديث عن الترجمة شاق ومفيد وممتع. شاق لأن الباحث فيها كالغائص في بحر واسع لا يكاد يدرك ساحله لأتساع مدى الترجمة وتشعب طرقها ووعورة مسالكها. ومفيد لأن الترجمة نبغ ثقافة وبسطة علم، وكل

جهد يبذل لتمهيد سبيلها هو جهد نافع، وكل سعي لقطف ثمارها هو سعي نبيل. وممتع إذ لا متعة إلا بعد مشقة، وإذا عثر الباحث فيها على لؤلؤة صغيرة نسي ما كابد من سهر وضجر وأحس بفرحة من حقق هدفا عزيز المنال.

الترجمة، إذن، حضور نافذ، وهي الجسر الذي يربط بين ثقافات الشعوب ويعزز التواصل والتفاهم بين الأمم، ومن المؤكد أن الأمة العربية أن تتمكن من اللحاق بركب الحضارات المعاصرة دون ترجمة ثقافات وعلوم متقدمة. ومن الجدير بالذكر القول أن حركة الترجمة في عالمنا العربي يعوزها التخطيط والتنظيم، فعلى سبيل المثال نجد أن واقع الترجمة في الوطن العربي غير مرض، فقد كانت الترجمة وما زالت تمارس بشكل عشوائي عن طريق مترجمين على مستوى فردي أو مكاتب تجارية للترجمة، كما لا نستطيع أن نجد سجلات رسمية بمقدورها أن تعكس كمية ونوعية الأعمال المترجمة. أضف إلى ذلك فإنه لا يوجد منظمات فاعلة توجه حركة الترجمة سوى القليل من الهيئات والجمعيات التي تحاول، رغم إمكانياتها المتواضعة، ضبط حركة الترجمة والرقى بها.

ويتوجب على من سيصبح مترجما ناجحا أن يتوفر لديه ميزة التدقيق اللغوي والاستعداد الذهني، حتى يتمكن بعد التدريب أن يصل إلى مستوى متميز في هذا المضمار. ولا بد من التنويه إلى أن الترجمة هي مهارة (skill) وفن (art) وحس لغوي (tasta) ومعرفة علمية (science) فهي إذن مزيج من المواهب الفطرية والمهارات المكتسبة التي لا تتأتى عن طريق الإعداد الأكاديمي في الجامعات والتدريب الميداني في المؤسسات والشركات المختلفة. وعلى الجامعات أن تدرب طلبتها على تحليل اللغتين (المصدر والهدف) والإطلاع على ثقافتهما وأن تركز على إستراتيجيات الترجمة ونظرياتها وأن تدرب طلبتها لرفع أدائهم وتحسين مستواهم العلمي.

ويشير الكاتبان محمد العلوي ومارتن فوستر (2000: 26) إلى موضوع تكوين المترجمين في ظل تحديات عالم الاتصال والمعلومات بالقول "أن المترجمين والترجمة المحترفين الأكفاء هم اليوم خريجو المعاهد والمدارس العليا التابعة للجامعات المشهورة. وهذا يعني أن العولمة المتجلية في عالم الاتصال والمعلومات لن ترحم هذه المؤسسات الجامعية. لذا يجب على الدارسين والمدرسين أن يواجهوا هذه التحديات باعتماد أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات".

وعليه فإن تحديات العولمة لا يمكن مواجهتها إلا بتغيير أنماط التفكير أي بعولمة المناهج دون المساس بالثوابت الدينية والثقافية التي تتركز عليها حياة الأمم.

هذا ويلاحظ المتتبع للتطورات الجارية على ساحة الترجمة في الأردن في العقود القليلة المنصرمة فيضا من الأحداث المتوالية على صعيد حركة الترجمة. فلقد أنشأت جمعية المترجمين الأردنيين عام 1993م، وهي هيئة وطنية تضم المعنيين بحركة الترجمة، كما تأسست برامج دراسات عليا في الترجمة في كل من الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك في العقدين الأخيرين حققت نتائج محمودة بتخريجها لأفواج من المترجمين الذين خدموا حركة الترجمة الأردنية من خلال الترجمة الكتابية وترجمة المؤتمرات. وتزايد عدد شعب الترجمة في أقسام اللغات الإنجليزية وآدابها في الجامعات الأردنية والرسمية والخاصة، وشرعت بعض الجامعات بإنشاء أقسام للترجمة في كليات الآداب وكثرت الندوات والاجتماعات المتخصصة في قضايا الترجمة وخصصت جامعة فيلادلفيا منذ عام 2004م جائزة سنوية لأحسن كتاب مترجم وقامت بتكريم أعلام الترجمة في الأردن. كما تم نشر عدد متزايد من المقالات والدراسات التي تتصدى لشتى جوانب الترجمة ومشكلاتها التنظيمية والتعليمية والنظرية في مختلف الصحف والمجلات، وصدر عدد من الكتب المترجمة من العربية إلى بعض اللغات الأخرى أو

من لغات أخرى إلى العربية. وأصدرت جمعية المترجمين الأردنيين بعض الإصدارات المتعلقة بالترجمة من الناحيتين النظرية والعملية إضافة إلى إصدار دورية علمية دولية متخصصة محكمة بعنوان دراسات في الترجمة "Studies in Translation" تنشر أبحاثاً باللغات الإنجليزية والعربية والفرنسية. كما شاركت جمعية المترجمين الأردنيين بتأسيس إتحاد المترجمين العرب وهي عضو كامل العضوية في الفيدرالية الدولية للمترجمين (FIT)، وشارك العديد من الباحثين والأساتذة في الجامعات الأردنية في المؤتمرات والندوات الدولية داخل الأردن وخارجه ومنحت وزارة الثقافة بالتعاون مع أمانة عمان بمناسبة إعلان عمان عاصمة للثقافة العربية عام 2002م جائزة لأحسن عمل مترجم فاز بها عضو من جمعية المترجمين الأردنيين وخصصت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جائزة للباحث المتميز في حقل اللغويات والترجمة عام 2004 فاز بها رئيس الجمعية (كاتب هذه السطور) يضاف إلى ذلك كله المشروعات المتفرقة التي يجري الإعداد لها حالياً.

وعلى الرغم مما سبق يبقى الأردن مفتقراً إلى معهد وطني لتأهيل المترجمين والترجمة يكون مقره في جامعة أردنية تطمح لتأهيل المترجمين بدلاً من أن يمارس هذه المهنة كل من يشاء بدون تخصص أو شهادة، بحيث أصبحت الترجمة في الكثير من الأحوال مهنة من لا مهنة له، حيث نجد البعض قد أتى إليها بعد أن مارس الكتابة الأدبية ومنهم من وجد نفسه فيها لأن ممارسته الصحفية اضطرته لذلك ومنهم من دفعه التدريس للانغماس فيها تدريجياً.

ويتزايد الشعور هذه الأيام إلى الحاجة لإعداد الاختصاصيين في الترجمة خاصة بعد الانتباه إلى المكانة المرموقة التي اكتسبتها اللغة العربية

في المحافل الدولية (قرار جمعية الأمم المتحدة عام 1973م باعتماد اللغة العربية كلغة رسمية)، إضافة إلى ندرة الاختصاصيين في هذا الحقل.

هنا يبرز السؤال عن الهدف من إنشاء أقسام في الجامعات الأردنية: هل الهدف هو دعم تعليم اللغات الأجنبية باعتبار الترجمة حقلاً تطبيقياً؟ أو بناء على ما تملّيه حاجة السوق للترجمة التحريرية والشفوية؟ وعليه لابد من إعادة النظر في بعض المسافات التي تدرس ضمن برامج الترجمة بناء على الحاجة له. ولا بد من إعداد برامج تخول خريجها ممارسة أعمال الترجمة في القطاعين العام والخاص.

لقد آن الأوان لتمكين برامج ماجستير الترجمة في كل من الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك (كونهما أقدم برنامجين) من الانتقال وبخطى ثابتة إلى مرحلة تأهيل المترجمين في حقول الترجمة الفورية والتبعية والمتطورة. كما يلزم تطوير أقسام الترجمة وأقسام اللغة الإنجليزية في الجامعات الرسمية والخاصة من تطوير مناهجها ومساقاتها لتتلاءم وحاجة السوق المستقبلية.

وبعد هذا العرض الموجز لحاجة الترجمة لابد من الإشارة إلى أهم عائق مشترك بين كل الجامعات ألا وهو افتقارها إلى أساتذة الترجمة أنفسهم، إذ لابد من اتخاذ التدابير اللازمة من النواحي الأكاديمية والإدارية والمادية للتغلب على هذا العائق، كما لابد من الانتباه إلى مشكلات الكتاب العلمي الحديث المعد لتدريس مساقات الترجمة سواء من حيث الأسس النظرية أو العلمية، وكذلك المراجع والقواميس والموسوعات المتخصصة. وعلى وزارة التعليم العالي اتخاذ إجراءات تتعلق بالتعيين والرقابة ووضع الضوابط اللازمة لإصلاح الاختلالات في تدريس الترجمة في بعض الجامعات الأردنية، وأولى هذه الضوابط قضية تعيين أعضاء هيئة التدريس دون الخضوع لتأثيرات من داخل الجامعات أو خارجها. كما يجب وضع خطط لتدريس الترجمة في الأقسام والكليات ثم رفعها إلى وزارة التعليم العالي

لمناقشتها لأغراض التعيين وكذلك دراسة الخطط الدراسية. كل ذلك لاستقطاب الأساتذة المتميزين دائماً والعمل على تأهيل الكوادر التعليمية الحالية.

ولوضع خطط لتدريس الترجمة في الجامعات الأردنية لابد من مراعاة النقاط التالية:

تحديد الأهداف

تختلف أهداف تدريس الترجمة باختلاف المصالح الاقتصادية والأنظمة السياسية. وهنا تبرز أهمية تحديد الأولويات. فهناك أهداف تخص الترجمة من لغات أجنبية إلى العربية. فالأهداف المنشودة من التعريب هي نقل التكنولوجيا ونقل روائع التراث العالمي وتعزيز البحث العلمي بتوفير دراسات جديدة، أما الأهداف المنشودة من الترجمة من العربية إلى غيرها فتشمل التعرف بالتراث العربي الإسلامي ونشر الفكر العربي المعاصر وترويج البضائع وصناعة السياحة.

تدريب المترجم

يفترض في الطالب المتخرج من الجامعات الأردنية الإلمام بلغته العربية الأم واللغة الإنجليزية ولابد هنا من التركيز على الطلبة المتعطشين لتعليم اللغات وتوجيه الطلبة الذين يتقنون اللغتين العربية والإنجليزية إلى دراسة الترجمة وتدريبهم على أحسن الأساليب واستعمال المختبرات اللغوية.

و لتحقيق أفضل النتائج يجب أن يتوفر في المترجم ما يلي:

- أن يتقن اللغتين منها والمترجم إليها.

- أن يترجم دائما من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم. وقد يتمكن بعض المترجمين المقتدرين أن يترجموا إلى اللغة الأجنبية لكن قد يكون في ذلك مضیعة للوقت. ومن المفید في مثل تلك الحالة أن تعرض أعمالهم على أجانف لیراجعوا الأعمال المترجمة.

- أن یتخصص المترجم في ترجمة نصوص معينة كالأدبية أو العلمية أو الطیبة أو الاقتصادية أو نصوص تكنولوجيا المعلومات.

- أن یستمر تدريب المترجم طيلة حياته من خلال مشاركته في الدورات والورش التدريبية وحضور الندوات المتخصصة والاستعانة بأحدث المعاجم الورقية والإلكترونية والموسوعات المتخصصة وأن یكون على إطلاع بنظريات الترجمة وإستراتيجياتها.

تحديد الأولويات

الترجمة عن اللغات الأجنبية إلى العربية أولى من الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية. ويلزم التركيز على الترجمة الشفوية كالفورية والتتبعية والمنظورة... الخ. كما يجب التركيز على نقل روائع التراث العالمي ونقل التكنولوجيا وخدمة الأغراض السياسية والاقتصادية والعلمية.

إعداد المترجمين

یلخص عبد الله العمید (103-113: 2000) العوامل الرئيسية في عملية تاهیل المترجمين بما يلي:

عامل الزمن

حركة الزمن أوصلتنا إلى عصر العولمة الذي نشأت خلاله "ظاهرة العمل عن بعد" والتي شملت الترجمة حيث أصبح بالإمكان عقد المؤتمرات عبر التلفزة والسواتل (Vidéo Conférence) في أوساط التسعينيات من

القرن المنصرم، ولا بد في هذا الزمن من اللجوء إلى مرحلة تدريب الطلبة على الترجمة بمساعدة الحواسيب (Computer Assisted Translation: CAT)

العامل البشري

ويشمل فئة الأساتذة وفئة الطلبة، حيث لازالت العديد من الجامعات العربية تستعين بأساتذة الأدب المقارن واللغويات لتدريب المترجمين في حين أن الشرط الأساسي ألا يدرس الترجمة إلا المترجمون المهتمون (كما هو الحال في أوروبا).

وحاليا لا بد لأستاذ الترجمة من أن يكون على دراية بالمعارف التقنية الحاسوبية التي يحتاج إليها إعداد مترجمي القرن الحادي والعشرين. ولا يزال الكثيرون يدرسون الترجمة دون إعارة أي اهتمام لنظريات الترجمة بل يبلغ الشطط بهم إلى حد تسفيه علم الترجمة، مما يتطلب تكثيف الجهود في سبيل ترجمة الكتب التي تتعلق بإستراتيجيات ومنهجيات الترجمة.

العوامل المعرفية

وتشتمل على أنواع المعارف اللغوية والعلمية والثقافية والنظرية والعناصر الفنية المتعلقة بمهنة الترجمة، أما المعارف العلمية فتشتمل على الاقتصاد والقانون والرياضيات وعلم الحاسوب والمعارف ذات الطابع الثقافي الهام.

وعليه يتوجب إتاحة الفرصة لأساتذة الترجمة كي يتلقوا التدريب التقني اللازم من خلال ورش العمل وحلقات علمية مخصصة لتحسين مهاراتهم وتجديد معارفهم.

العوامل التنظيمية

وتتجلى في المناهج الدراسية والمواد والدورات النظرية والتطبيقية ونسب المساقات المخصصة للمعارف النظرية اللغوية إلى المساقات المخصصة للتدريبات العملية على الترجمة وعدد السنوات الدراسية والشهادات الممنوحة... الخ. ولا بد من الاستفادة من تعليم الترجمة عن بعد وتسخير شبكات السواتل والمحطات الفضائية وشبكات الإنترنت لهذه الأغراض.

العوامل المالية

الترجمة نشاط اجتماعي فكري كباقي المهن له جانب تجاري يخضع لاعتبارات مالية لا بد من توفيرها.

باختصار فإن العامل الرئيسي المؤثر في إعداد الترجمة هو العامل التكنولوجي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في أعمال الترجمة، حيث انقضى عصر الورقة والقلم وحل عصر الكتابة بالقلم الإلكتروني.

الترجمة في الجامعات الأردنية

تدرس الترجمة على مستوى الدراسات العليا في جامعتين أردنيتين هما: الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك حيث تدرس برامج الترجمة في أقسام اللغة الإنجليزية وآدابها. هذا وقد وافقت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مؤخراً على برنامجين في الدراسات العليا لجامعتين خاصتين هما: عمان التطبيقية والبترا. وهناك عدد من الجامعات الرسمية والخاصة تطرح برنامج الترجمة كتخصص فرعي إلى جانب التخصص الرئيسي، وهو اللغة الإنجليزية، مثل جامعة البترا وجامعة الزيتونة وجامعة العلوم التطبيقية... الخ. أما بالنسبة لمعظم الجامعات الرسمية أو الخاصة فإنها تطرح بعض المساقات في الترجمة النظرية والترجمة العملية كما وافقت وزارة

التعليم العالي اعتباراً من مطلع عام 2005 على استحداث برامج بكالوريوس في بعض الجامعات الخاصة مثل جامعة أربد الأهلية وجامعة البترا.

يتضح مما سبق بأن هذه البرامج محدودة في العدد والنوع ولا بد من التركيز فيها على الجوانب التطبيقية والعملية واستعمال المختبرات المساعدة للترجمة التطبيقية.

ومن خلال تدريسي لمساقات الترجمة في عدد من الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة لحقبة تزيد على ستة عشر عاماً ومشاركتي في لجان الاعتماد لمعظم الجامعات الخاصة أستطيع أن أورد بعض الانطباعات التي قد يشاركوني فيها معظم الزملاء ممن يقومون بتدريس مساقات الترجمة في الجامعات الأردنية.

الجانب النظري يسيطر على الجانب العملي

- البرامج المطروحة على مستوى البكالوريوس بل وحتى الماجستير لا تؤهل المترجمين بشكل كاف كمترجمين، لافتقارها إلى الجوانب العملية وعدم توفير فرص التدريب العملي الميداني.
- عدم توفير تغذية راجعة يقدمها الأساتذة لطلبتهم حيث تعاد النصوص التي يترجمها الطلبة لهم في كثير من الأحيان دون الإشارة إلى أخطائهم.
- قيام أساتذة غير متخصصين في مجالات الترجمة بتدريسها كأساتذة الآداب واللغة والتربية مما يجعل عطاءهم غير كاف.
- عدم توفر المختبرات اللغوية المعدة إعداداً كافياً وكذلك قلة المراجع والمعاجم والمؤسسات المتخصصة.

- عدم تدريب الطلبة على ترجمة المصطلحات العلمية والمترادفات وإبراز العلاقة المعجمية والدلالية بين مصطلح ما والمصطلحات التي ترتبط معه في حقول معجمية أو دلالية.

التوصيات

بناء على ما سبق أوصي بما يلي:

- معالجة أوجه التقصير في التخطيط وعدم تكرار الجهود وتجنب إهدار الطاقات.

- ربط الصلات والتشاور بين الجامعات التي تدرس الترجمة.

- إنشاء لجنة دائمة للتنسيق بين وزارة التعليم العالي والجامعات التي تدرس فيها الترجمة حالياً وأقسام الترجمة المزمع إنشاؤها في كليات الآداب وذلك من أجل التنسيق وتحقيق التكامل المنشود.

- التعاون مع جمعية المترجمين الأردنيين لتقوم بممارسة نشاطاتها المنصوص عليها في نظامها الداخلي وأبرزها تخطيط مناهج الترجمة وبرامجها وعقد الندوات وورش العمل المتخصصة وتدريب طلبة الجامعات الأردنية على الترجمة العملية.

- تدريس الترجمة من قبل الأشخاص المتخصصين في هذا الحقل وممن يمتلكون المهارات الأساسية اللازمة لها.

- توزيع استبيانات على أساتذة وطلبة الترجمة بهدف الوصول إلى بعض النقاط الهامة التالية:

هل تم تدريس الترجمة بشكل مرض ؟

هل يوجد خلل في برامج الترجمة المطروحة ؟

هل الخلل في المدرسين أو الطلبة أو المناهج ؟

- المدرسون المتخصصون في الترجمة قليلون وعليه لابد من إعداد كوادر تدريسية متخصصة متميزة، ولأبأس من التعاقد مع أساتذة من خارج الأردن ممن لهم باع طويل في هذا المضمار وممن ينتمون إلى مؤسسات دولية أو جامعات أجنبية تعني بتدريس الترجمة.

- توفير وسائل التكنولوجيا كالحواسيب والمختبرات اللغوية والإنترنت.

- التركيز على الجانب العملي والابتعاد عن التنظير غير المفيد لممارسة مهنة الترجمة.

- تدريب الطلبة على قضايا البحث العلمي وتقييم الأعمال المترجمة.

- التنسيق بين مدرسي المساقات في الجامعة نفسها وفي الجامعات الأخرى بغرض الاستفادة من خبراتهم ومشورتهم.

- التغلب على قضايا المصطلح العلمي وتعريبه.

- العمل على تعريب التدريس العلمي في الجامعات الأردنية مع توفير متطلباته الأساسية: الأستاذ القدير والكتاب المؤلف بالعربية أو المترجم إليها، والمصطلح العلمي الصحيح.

- الاستفادة من المنجزات التي حققتها الجامعات العربية ومجامع اللغة العربية في ميدان تدريب تأهيل المترجمين والترجمة والتعريب.

المراجع

- الخوري، شحادة (الفيصل 1996: 270):
- العلوي، محمد وفوستر، مارتن، (2000)، "الترجمة والعولمة: تكوين المترجمين في ظل تحديات عالم الاتصال والمعلومات"، الترجمة والعولمة، طنجة: مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، ص29.
- العميد، عبد الله (2000)، "إعداد المترجمين في مواجهة متطلبات المرحلة الراهنة"، الترجمة والعولمة، طنجة: مدرسة الملك فهد العليا للترجمة.
- بدران، عدنان (2004) الحداثة العربية والترجمة، كلمة ألقاها في المركز الثقافي الملكي بمناسبة الاحتفال بجائزة أحسن كتاب مترجم.